بره واحسانه ونحو ذلك **وفي** الحديث جبلت القلوب على حب من احسن
اليها فمن كان مشهده ان المحسن لهم هو الخلق تكدر لفراقهم ضرورة
ومن كان مشهده ان المحسن له هو الحق تعالى وحده لم يتغير منه شعرة
لو ادبر منه الخلق كلهم اجمعون والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

انشراح صدري لتقديم زيارة من يكرهني ويكره على زيارة من
يحبني ويعتقدني وذلك لان طباق القلب مع من يحبني في الاقوال
الحال ومع من يكرهني في طباق النيران فانا احمد الله تعالى اخاف
على نفسي من كراهتها لمن يكرهني واخاف عليه من تمادي على كراهتي
من نقص دينه بسبب ذلك فابادر لزيارته طلبا للتخفيف عداوته
وكراهته لي وكراهتي له ان وقعت وفي ذلك ايضا من رياضة النفس
ما لا يخفى على عاقل هذا كله في حق من يكرهني لعلة اخرى غير
الحسد اما الحاسد فلا يرضيه مني الا زوال نعمتي وذلك الى الله تعالى
لا الي فليس في قدرة العبد ان يرد ما قسمه تعالى له بل من الادب
عدم ردها وشكره تعالى عليها فان رد نعم الاكابر من ملوك الدنيا سوء
ادب معهم فمع الحق تعالى اولى والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

تعرضي من يكرهك حسدا ومن يكرهك لغير ذلك وهو ان كل من رايته
يكرهك ويحط عليك في مجالس المستهزئين ولا يقدر على نصه بردعوى
صحيحة عليك لا عند حاكم من الخلق ولا بين يدي الله تعالى في الدار
الاخرة فاعلم انه حسودي خالص فلا تتعب نفسك في زيارته
تقصدا انه يحبك في ذلك **وسمعت** سيدي علي الخواص رحمه الله يقول
اياك ان تتقبل رجل عدوك وتقول له اضع لم طلب الزوال ما عنده
من الحسد فانك تذل نفسك في غير محل فتكبر نفسه بغير حق

ومما من الله تعالى به علي

قصدي بتقديم زيارة عدوي نفعه هو في دينه بتخفيف عداوته
بالاصالة وتركه التنقيص الموجب للاثم لا نفرة نفسي من تنقيصه
لي في المجالس بقطع النظر عن نفعه هو فان الفقرا جعلوا اكثر
من ذلك كالاسباب في بسطه في الخاتمة وفيها ان حكم من يريد تغيير
الفقير الصادق بكلام يقوله فيه حكم ناموسه كنحت على جبل تريد
ان تزيله من مكانه وايضا فلو قدر ان الفقير الصادق تاثر من كلام
قيل فيه فهو لغرض صحيح لخوفه على الضعفا من اتباعه انهم
ينفرون عنه فلا ينتفعون بشي من نصحه لهم وايضا فهو يعلم
ان له ربا ياخذ له بحقه لا يغيب عنه مثقال ذرة من كلام عدوه
فهو راض بذلك ولو كشف للعبد لراي نفسه وخصمه بين يدي الله
تعالى

تعالى وهو يسمع ويرى ما يصفه بعض عبيده مع بعضهم وقد ارسل لهم
ملكين كاتبين حافظين يكتبان ما يلفظ به كل عبد ضبطا لحقهما اذا نسي
احدهما ما فعله الاخر معه ومن آمن بذلك جزما ذهب تكدره من عدوه
جملة **واعلم يا اخي** ان كراهة المسلمين تنقص دين الكاره ثم يقال النقص
ويكثر بحسب كثرة الكراهة وقلتها فمن ابغض عشر اهل بلده مثلا نقص
عشر دينه ومن كره ربعهم نقص ربع دينه وهكذا من نصف وثلاثة
ارباع واكثر واقل فمن فهم ما ذكرناه لم يكره احدا من المسلمين بغير
حق ابدا صيانة لدينه هو ان ينقص منه شي ويحتاج من يريد التخلق
بهذا المقام الى مجاهدة طويلة على يد شيخ صادق لا عنده شحنا والكراهة
لاحد من اقرانه وهذا اعز من الكبريت الاحمر الآن **وقد** اختبرت كثيرا
من مشايخ العصر فلم اجد احدا منهم سلم من الشحنا الا القليل كسيدي الشيخ
سليمان الخضيري والشيخ ابراهيم الذاكر واضرابهما نفعنا الله ببركاتهم
وكل ذلك من قلة رياض نفوس المدعين للطريق ومبادرة جلوسهم
للمشيخة الا بعد خمود نار بشريتهم وزوال رعوناتهم **وقد** ادركت
سيدي علي المرصفي رحمه الله لا ياذن لاحد في الجلوس في المشيخة
الا بعد الاذن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم صريحا بقوله قل
لفلان يربي الخلق وينفع الناس فلما مات رحمه الله تعالى صارت
مصر كانها متات بطيخ خربت واطلقت فيها البهايم فالعاقل من نصح نفسه
واخذ الطريق عن اهلها ولا يجلس الا بعد اذنهم له ولا اعلم الآن من
جلس في مصر باذن من شيخه الا القليل ولذلك كثرة عداوتهم لابنا
الخرقة فتجد احدهم يكره صاحبه كما يكره النجار الابرار لا سيما ان كانوا
في حارة واحدة حتى اني رايت كثيرا منهم يموتون فلا يحضر احد من
اقرانهم جنازته ولو ان هولا كانوا قطعوا على يد شيخ من رعونات نفوسهم
لاحبوا جميع من اطلع الله تعالى وكرهوا من عصاه رحمة وشفقة كما يظهر
الوالد والوالده لولدهما الصغير الغضب والانفة بالفعال والقول وقلبهما
يرحمه وبالجملة فاذا رايت فقيرا يكره فقيرا كذلك يدعي الكمال فكلاهما كذاب
على الطريق او احدهما في نفس الامر **وقد** كنت اسمع الناس وانا صغير
يقولون في ابتلا طريق الفقرا من الخير الا قول احدهم اذا سيل عن
اخيه غضبه عليه ولعمري ذكرت لكمال في ذلك كناية عن الحث على اتباع
طريقهم بخلاف غيرهم فانك اذا سالته عن احد من اخوانه مع غضبه
عليه يقول بيس من ذكرته فصار غالب الفقرا اليوم يقولون عن
اخوانهم لمن راوه يمدحهم بيس من ذكرت ويظهر التكدر على وجهه
والعبوسه **وبلغنا** انه كان بين خالد بن الوليد وبين شخص وقعه فلما
ذكروا عنده ذلك الشخص بخير اخذ خالد يمدحه فقيل له في ذلك فقال
ان الذي بيني وبينه الى دنيا **ومما وقع** لي ان شخصا جاني يطلب

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1